

واقع الأستاذ في ظلّ جائحة كورونا - كوفيد 19: بين الحجر المنزليّ والإنتاج الفكريّ

(دراسة ميدانيّة على عيّنة من اساتذة متوسّطة بوحشانة- ولاية قالمة)

رملة ناصري*

قسم اللغة والأدب العربيّ، مخبر الدراسات اللغويّة والأدبيّة، جامعة قنّاس، 1945 ()

The Teacher's reality during COVID-19 Pandemic between Quarantine and Intellectual Production

A Field Study on Middle School Teachers in Bouhchana - Guelma

Ramla Nasri*

Department of Arabic Language and Literature

Laboratory of Linguistic and Literary Studies, University of May 8th, 1945 Guelma (Algeria)

nasri.ramla@univ-guelma.dz

Receipt date: 20/11/2020; Acceptance date: 18/12/2020; Publishing Date: 31/08/2021

Abstract. The current study attempts to uncover the reality of the middle school teacher during the Corona time between the imposed quarantine and the new adopted lifestyle after the pandemic disturbance of the regular rhythm.

The study has used quantitative and qualitative approach on a sample of twenty-five teachers from Swala Muhammad Lakhdar Middle School in Bouhchana - Guelma.

The study relied on the oral interview as the study tool .

The results showed that a large number of middle school teachers were able to achieve psychological resilience in times of crisis, and to overcome its negative effects such as depression, increased anxiety, and fear of the unknown, towards rebuilding the self and intellectual production.

Thus, their achievements varied in reading, scientific research, and diving in writing and remote teaching.

Keywords. Teacher, Corona Pandemic, Crisis, Quarantine, Intellectual production.

ملخّص: تهدف الدّراسة الحاليّة إلى محاولة الكشف عن واقع استاذ التعليم المتوسّط في زمن الكورونا بين حجر صحيّ مفروض واسلوب حياة جديد مُتّبتيّ، بعد ان تسبّبت الجائحة في خلخلة الإيقاع الاعتياديّ، وقد تمّ استخدام المنهج الكميّ/ النوعيّ، واجريت الدّراسة على عيّنة متكوّنة من خمسة وعشرون استاذًا من متوسّطة الشهيد صوالة محمّد لخضر ببوحشانة- ولاية قالمة. واعتمدت الدّراسة على المقابلة الشفويّة التي اظهرت نتائجها أنّ عددا كبيرا من اساتذة المتوسّطة استطاعوا تحقيق المرونة النفسيّة في زمن الازمة، وتجاوزوا اثارها السّلبيّة كالاكتئاب، والقلق المتزايد، والخوف من المجهول، إلى إعادة بناء الارات والإنتاج الفكريّ، فتعدّدت إنجازاتهم بين القراءة، والبحث العلميّ، والإبحار في الكتابة والتأليف، والتعليم عن بعد . استاذ، جائحة كورونا، ازمة، حجر صحيّ، إنتاج فكريّ.

*corresponding author

1.

للتعليم الدور الأهم في بناء شخصية الإنسان الفردية والاجتماعية، ورغم وجود عدّة أنواع من التعليم كالتعليم الذاتي الذي يسمح للفرد بأن يعلم نفسه بنفسه، إلا أن للتعليم التقليديّ داخل حجرات الدّرس مزايا وفوائد ما كان لها أن تتحقق من دون وجود استاذ موجّه، ومرشد.

وبما أن الاستاذ قدوة تلميذه، ومثله الأعلى مظهرًا وجوهراً، كان لزاماً علينا ان نسلط الضّوء عليه، خاصّة في زمن الازمة، ذلك الزّمن الذي قلبت فيه الموازين، وتغيّرت فيه العادات والزّواتين، نظراً للظروف التي فرضتها علينا الجائحة، حيث دبّ القلق في النفوس، وسيطر عليها الهلع، والتوتر، والخوف من المصير المجهول.

وفي ظلّ الحجر المنزليّ والبروتوكول الصّحيّ الذي فرضته الدّولة الجزائريّة وجد الاستاذ نفسه منقطعاً عن عمله، قابعا في بيته، بعيداً عن تلاميذه، مُجبِراً على الالتزام بإجراءات وقائيّة صارمة، وبعد طول المدّة تسللت الكابة إلى القلوب، وسيطرت الطاقة السّلبية على الأجواء، خاصّة بعد الفراغ القاتل، والاهتمام الشديد بسماع الأنباء المتعلقة بإحصائيات الوباء، ظروف قاسية جعلت الاستاذ يفكر في مراجعة نفسه، وإعادة بنائها، وتبني أسلوب حياة جديد في إطار الحتميات المفروضة عليه، ورغم التباعد الجسديّ والمكانيّ استطاع التغلب على الانعكاسات النفسية السّلبية للجائحة، والتأقلم مع الوضع الراهن، والعودة إلى جوّ البحث العلميّ، والإنتاج الفكريّ.

1.1. إشكاليّة الدراسة

تسبّب ظهور الوباء في زعزعة نظام الحياة وخلخلة إيقاعها الاعتياديّ على جميع الأصعدة، ولعلّ مجال التربية والتعليم كان الأكثر تضرراً، حيث تسبّبت الجائحة في التوقف عن الدراسة لمدة سبعة أشهر، وكان للحجر الصّحيّ المفروض انعكاسات سلبية على نفسية الاستاذ، ما جعله يعيش لمدة في عزلة اجتماعية، بعيداً عن تلاميذه، وبمناى عن قاعات درسه. ولا شك أن الانقطاع عن امر تعود الفرد على القيام به لمدة طويلة يُفقد صاحبه المرونة والبراعة في ادائه مجدداً. ما جعلني أتساءل عن واقع استاذ التعليم المتوسّط في زمن الكورونا، ومن بين التساؤلات التي حاولت الإجابة عنها في دراستي أذكر:

- ما الانعكاسات النفسية والتربوية لجائحة كورونا على استاذ التعليم المتوسّط؟
- هل استطاع الاستاذ أن يتبني أسلوب حياة جديد، ويحقق المرونة النفسية في زمن الكورونا؟
- ما الإستراتيجيات التي مكنت بعض اساتذة التعليم المتوسّط من تجاوز الازمة واصطناع البديل؟

1.2.

- تسهم هذه الدراسة إلى حدّ ما في معالجة إشكالات ظهرت على السطح التعليميّ،
- فرغم الازمة الـفتها الجائحة، و روف القاسية لازال الاستاذ يعمل، ورغم إغلاق المدارس والابتعاد ريس لازال يسعى في فضاءات واطر علميّه الإطار الرقميّ نربوية منفتحة على عالم الاستاذ بذلك يُنظر إلى تعليمٍ مُوازٍ سبقتنا إليه دول متقدمة لسنوات () .
- تنبثق أهميّة الدراسة من أهميّة الفئة المدروسة في حدّ ذاتها ()، إذ لا تنحصر مكانته في كونه الركيزة الأساس في العملية التعليمية التعليمية فحسب، بل تتعداها إلى كونه ركيزة في المجتمع كله، بعده ممثلاً للمثقفة التي تنهج العائمة نهجها، وتسير على خطاها. وإن بسط واقع الاستاذ في زمن الازمة يعكس واقع مجتمعه لا محالة، لذا وجب على الاستاذ ان يكون مثالا يُحتذى به في قوّة الشخصية، والتعايش مع الازمة بفاعلية وإيجابية.

1.3.

.تهدف الدراسة إلى الوقوف على:

- الانعكاسات النفسية والتربوية التعليمية لجائحة كورونا. 19- على استاذ التعليم المتوسط.
 - مزايا التوجه نحو التعليم المفتوح كبديل مفروض للتعليم التقليدي.
 - إستراتيجيات المواجهة والمجاهة التي انتهجها الاستاذ قصد تجاوز الازمة.
- إضافة إلى:

- اقتراح بدائل لمواجهة الانعكاسات السلبية على نفسية الاستاذ، وأدائه، وإنتاجه.

1.4.

: دراسة الحالية كغيرها امتداد لدراسات سابقة تناولت الموضوع أو أحد متغيراته، ما جعلني أقف عند بعضها، تجذّر تكرار وإعادة، وإثارة نقطة جديدة، غيّبت عن الأذهان، بغية إثراء المكتبة العلميّة. ومن بين هذه:

- : نعيم اثناء جائحة كوفيد 19 وما بعدها: إدارة عن الامم المتّ

في مجال التعليم، في أغسطس 2020م، حيث تناولت الدراسة اثر الجائحة في التعليم من النّ، والاجتماعيّ، سلبا وإيجابا، فرغم أنّها تسبّبت في التّ، وعرقلة تقديم خدمات أساسيّ، زت الابتكار في المجال دعما لاستمراريّ. كما دعت الدراسة إلى ضرورة اتخاذ الإّ، مع الأمن الغذائيّ، وانعدام الاستقرار الاقتصاديّ، والعنف ضدّ

- :

والاستجابة على صعيد السّ لفريق رئيسي بقيادة هاسلي روجزر وشويتلينا ساباروال، وهي عبارة عن موجز تنفيذيّ صادر عن مجموعة البنك الدولي في مايو 2020 تي اجتاحت مجال التربية والتعليم، واثارها الاقتصاديّ من جانبي العرض والطلب في التعليم، علاوة بق إلى التكاليف على المدى الطويل كزيادة فقر التّ، وتراجع راس المال البشريّ، واتساع فجوة عدم المساواة، وغيرها.

. اابقة على تأثير جائحة كورونا في التّ ه عجلة من عجلات التّ

نرة في السّ تركيز على الانعكاسات التّ نة والة نة لدى اطراف العمليّ

1.5.

. استطاع الاستاذ ان يتجاوز الازمة النفسية التي خلفتها جائحة كورونا. كوفيد 19، واستغلّ الحجر المنزليّ في الإنتاج الفكريّ.

2. الطريقة و الادوات

2.1. منهج الدراسة. تبنت دراستنا المنهج الكميّ/ النوعيّ لملاءمته لطبيعة الدراسة واهدافها.

2.2. مجتمع الدراسة، وعيّنتها: اجريت الدراسة على عينة من اساتذة التعليم المتوسط، حيث شملت العيّنة كلّ اساتذة (الشهيد صواله محمّد لخضر،) بولاية قالمة بلا استثناء.

2.3

• يعتبر استاذًا في اللغة: كلٌّ من يُمارس تعليم علم أو فنٍّ، كما أنه لقب علميٍّ جامعيٍّ، وهو على درجات، ويُطلق أيضًا عادةً على المثقفين من كتّاب، وشعراء، ومحامين وغيرهم (2008 : 89). أمّا في الاصطلاح، فالاستاذ -في مجال التربية- هو واحد أطراف العملية التعليمية التعلمية، وهو القائد التربوي الذي يتصدّر عملية توصيل الخبرات، والمهارات الاتصالية، والمعارف والمعلومات التربوية، ومن ثمّ توجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتأديبهم وتعليمهم، فهو بذلك المرشد، والموجه، والمؤدّب الم (13: .

• 19؛ هو مرض مُعدٍ يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرًا، حيث لم يكن هناك أيّ علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة يوهان الصّينية في ديسمبر 2019 (مجموعة من الباحثين، 2020 : 3). وتعتبر الخُمى، والسعال، وضيق التنفس من اعراض هذا المرض، علاوة عن الصّداغ، والم الحلق، وفقدان حاسّي الذوق والشمّ، وغيرها. كما اثبتت الدراسات عدم وجود لقاح لهذا المرض إلا اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة، كارتداء القناع او اللفام، وتغييره يوميًا، وغسل اليدين بالصابون والماء غالبًا، واستعمال المطهّرات الكحولية، وعدم الاحتكاك، واجتناب المصافحة والتقبيل، والتزام الحجر المنزلي، وغيرها من الإجراءات التي من شأنها أن تقي الإنسان من المرض.

• بين الازمة والجائحة

الازمة لغة من ا ، يتأزم، تأزما، فهو . :تأزم الموقف السياسي: اشتدّ، وضاق، واحتدم من غير وصول إلى حلّ، أصابهم أزمة وضيق (2008 : 88)، والازمة هي الشدّة والقحط (1999 : 17). أمّا الجائحة لغة فهي الذاهية، والمصيبة التي تحلّ بالرّجل في ماله فتجتاحه كله (2008 : 317).

انطلاقًا من المعنى اللغويّ يمكن أن نستنتج الفرق بين الازمة والجائحة من حيث المفهوم الاصطلاحيّ، فالجائحة تستخدم عادة للآزمة التي أصابت القوم، فاجتاحت العالم، وخرجت عن السيطرة، فلم يجدوا لها لقاحًا ولا علاجًا غير الاحتراز والوقاية.

• الحجر المنزلي: : للجائحة جعل الدّول تسعى إلى اتخاذ إجراءات صحّية احترازية تتلاءم والوضعية الوبائيّة إهنة، من بينها التّباعدا الاجتماعيّ، والحجر الصّ . يف الحجر لغة على انه المنع من التّ الحجر الصّ عرّّل الاشخاص أو الحيوانات أو النباتات الوافدة من منطقة موبوءة بالأمراض المعدية؛ للتأكد من خلوّهم من تلك الأمراض (2008 : 146).

وهنا ينبغي التفريق بين ثلاثة مفاهيم:

- ويستخدم مع الاشخاص الموبوتين خوفا من ان ينقلوا العدوى إلى غيرهم.

- "تقييد أنشطة الاشخاص المشتبه في إصابتهم او فصلهم عن الآخرين من غير المرضى بطريقة تحول دون الانتشار المحتمل للعدوى أو التلويث، فيخضع كلّ شخص منهم إلى حجر صحيّ . 14 يوما مع المراقبة المستمرة لظهور الاعراض او تقدّ . " (لمة الصّحة العالميّة 2020 : 1).

- الحجر المنزلي: ويعني تقييد حركة المواطنين، وإلزامهم بالبقاء في بيوتهم، تفاديا لانتقال العدوى إليهم، وإصابة بالمرض.

وفي ظلّ هذه الجائحة سعت الدّولة جاهدة إلى تبني ثقافة الحجر الصّ ، من خلال "إنتاج قيم وأفعال تعكس رات الوعي الاجتماعيّ في احترام معايير الحجر الصّ : دون الانسحاب للمجالات الاجتماعيّة على مبدأ التّ

الاجتماعي، وإعادة إنتاج مفهوم التباعد الاجتماعي في الأفعال والتد
تي تعكس الذ
ثقافي لإدارة الأزمات
" (2020 : 375).

- يعتبر الإنتاج الفكري عاملا أساسيا لدى الفرد والمجتمع على حد سواء، فبه تقاس ثقافة المرء، وتطو
ها، كيف لا وهو ال
د عالم الأفكار على أرض الواقع، ويعكس تطلع صاحبه إلى بناء الذات وتطوير
نزعتة من الفردية إلى المجتمعية
ج جهوده المستمرة بثمره تضاف إلى المكتبة العلمية، يجمع شتات
قي بين الكتب هنا وهناك، أو إزالة لبس عن قضية غامضة، أو معالجة مشكلة راهنة أثرت حولها العديد من التساؤلات، أو
اكتشاف نظريات جديدة تبقى راسخة مدى الحياة.

2.4

الحد الزمني: من الفترة الممتدة من: 4 نوفمبر إلى 18 نوفمبر 2020 .

الحد المكاني: (الشهيد صوالة محمّد لخضر) ،
الحد البشري: أجريت الدراسة على خمسة وعشرون استاذًا من متوسطة بوحشانة.

2.5

اعتمدت الدراسة على المقابلة الجماعية (Focus Group)، حيث حاورت الاساتذة في جلسة واحدة بعد ان اتفقنا على
التوقيت مسبقا، وكان دوري متمثلا في إدارة الحوار، وتوجيه النقاش في الوجهة المرادة، ومن ثم تسجيل التفاعل الذي يدور
(2006 : 35)، علاوة عن ا

وكان ذلك عبر محورين اساسيين:

• المحور الأول:

الجدول (1): ج البيانات العامّة					الجنس	
			31 [40]	21 [30]		
02	21	02	13	12	20	05

• المحور الثاني: ويضم أسئلة المقابلة المقننة، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

- تحمل في طبيعتها اقتراحات او اختيارات.
- تفسح المجال للاستاذ لإبداء رايه بكل حرية.
- تجمع بين النوعين السالقين بحيث يُقدّم السّؤال مرفوقا باختيارات، مثلا: نعم، لا، نوعا ما..
السبب مثلا، لماذا؟ أو علل.

وكانت الأسئلة كالاتي:

- معدّة مُسبقاً، وقد وجّهتها للأساتذة كافة دون استثناء:
- في الحجر وجه الخصوص؟
- هل تسبّب فيروس في خلخلة للحياة
- الحجر جي؟ كيف؟
- تعتبر الحجر جي في المدرسي
- لوجه،
- في
- انجزت عن إجابات بعض الاساتذة:
- (مدرستي في إذاعتي) ق أهدافها؟
- انطلاقاً من تجربتك مع التعليم بنوعيه: تقليدي داخل حجرات الدّ، تعليم عن بعد عبر الرّاديو، ماذا يمكنك أن تقول؟
- ما الاهداف التي سعى إليها الاساتذة من خلال كتب السّ
- 3. ومناقشتها.
- 3.1. ضرورة ملحة، وحلّ بديل.
- نحو التعليم عن بعد: وجدت المنظومة التي نعيشها امام كساد فكريّ إزاء جائحة كورونا. كوفيد 19. التي ما فتئت أن غيرت المسار العادي والتّ داخل حجرات الدّرس، وكان لزاماً على أعضاء الجماعة التربويّة أن يتحرّ لتجاوز هذا القصور المعرفي، والتراجع المفروض في نوعيّة والإبداعيّ بين الاساتاذ وتلميذه، فكان التعليم عن الحكومات إلى التعامل معها كأمور واقع في التعليق الدّراسة في العديد من دول العالم بعد جائحة " (الهمامي وإبراهيم، 2020: 11). وبغية ملء الفجوة بين طرفيّ ()، وإيصال المعرفة، والمهارات الاتّ تعليم المفتوح أملاً في محاكاة الاتّ الذي يحدث وجهها لوجه (الهمامي وإبراهيم، 2020: 14).

- الاساتذة اجمعوا على أنّ تعليم عن بعد لم ولن يستطيع ان يحلّ عنه تبعات كالمرافقة الميدانيّة تعليم في الواقع يحقق ما لا يستطيع التعليم في المواقع تحقيقه، لكن تبقى المواقع، نواصل احسن من عدم الاتّ
- (مدرستي في إذاعتي) مع الاستاذ (نور الهدى عبادليّة): في شهر مارس المنصرم اغلقت المؤسّس تربويّة ابوابها بسبب جائحة (19) ، وفي وقت وجدت فيه دول عربيّة امثال الإمارات، ودول اوريبيّ تعليم عن بعد وسيلة للوصول لعدد اكبر من التلاميذ، عجزت المنظومة التي على برمجة حصص للمتعلّمين عن طريق استعمال

فضاءات وتطبيقات على الـ (zoom) (google classroom) وكخطوة بديلة كان التا

البديل والوحيد في الجزائر، حيث تمّ تجنيد العديد من الاساتذة لخدمة التا
وفي التفاتة جيّدة من مديريّ نزيبة لولاية قالمة تمّ ا
(نور الهدى عبادليّ)، حيث كانت الاساتذة الاصغر سنا بينهم، فهي من مواليد 5 1992 بولاية قالمة، وهي
نجحة المدرسة العليا للأساتذة 2015م، واستاذة اللغة الإنجليزيّة في متوسّ (بهيد صو
-)، ولا ريب ان هذا الاختيار - لم يات من عدم، فقد تمّ من قِبَل مفضّلة، وعدد من الخبراء في مجال
نزيبة والتّ - لذا فقد كان اختيارا موفقا، وصائبا جدا، فرغم صغر سنّها، وحداتها في المجال، إلاّ لها تجارب ناجحة،
اختيارها في فيفري 2018 للمشاركة في دورة (TESOL) لفة لتدريس اللغة الإنجليزيّة رفقة 11 مشتركا، وتمّ ا
الاساتذة المشاركين بناء على أهدافهم ودوافعهم المرفقة في استمارة طلب التّقديم، وكانت هذه الدّورة في مقرّ (World
(Learning) نابغة للسّ الامريكيّة بالجزائر العاصمة. ا في جوان 2018م، وبعد تدريب عمليّ، املت على شهادة
(CELTA) لفة لتدريس اللغة الانجليزيّة، وهي معتمدة من جامعة كمبريدج، وتعتبر مؤهّلا لتدريس اللغة الإنجليزيّة في
بلد في العالم. علاوة عن هذا، فقد تمّ ترقيتها مؤخرا إلى رتبة استاذ رئيسيّ، ا ط بعد ان اجتازت الامتحان الوطنيّ
مشاركها في العديد من الملتقيات والورشات التي تعنى بالتّقنيات الحديثة لتعليم الإنجليزيّة وتدريب الاساتذة
ساعدتها في التّ بزاكثر.

كانت فكرة حصّ (مدرستي في ا نبي) - التي تبثّ ا - تدور حول تقديم دروس في شتى المواد عبر إذاعة قالمة لفائدة
حين لشهادتيّ ط والبكالوريا، وخاصة لفئة التّ ا الذين يقطنون في مناطق الظّ . وكانت هذه التجربة
فريدة من نوعها، إذ تعتبر تحديًا كبيرا، ومتنفّ ا ستاذة، خصوصا في فترة ازمة سادها الكساد والجمود.
وفي اثناء مقابلي مع الاستاذة اكا - تلك الايام - في بداية الحجر المنزليّ كانت بلا معنى، حياة ملوّهة الرّتابة، فهي خالية من
يات تسمح للفرد بأن يكون مفيدا للبشرّ . هب إليه أصحاب كتاب إدارة الاولويات في قولهم: "بعضنا يشعر
بفقدان الاتجاه، والبلبلّة، وهؤلاء لا يوجد لديهم تقدير حقيقيّ للامور التي تعدّ الأهمّ في حياتهم، فهم يتنقلون من نشاط إلى
اخر بتلقائيّة وعفويّة، وبطريقة ميكانيكيّة بحثة، وبين الحين والاخر يتساءل هؤلاء: هل هناك معنى لما يقوم به من عمل؟"
(كوفي، 2007: 22).

دريس عبر الرّ - ق اخيرا، فلطالما كانت مستمعة وفيّة لإذاعة (البي بي سي). وكانت كلما استمعت
لبرنامج (نة دقائق إنجليزيّ) تراودها فكرة تقديم برنامج مشابه عبر الإذاعة المحليّ . هذا كان ضربا من الخيال في بيئة
لم يخطر على بالها ولو لمّرّ بها ستحقق حلما طال انتظاره خلال فترة لم يشهد لها العالم مثيلا.
لهذا النوع من التّ (تعليم المتزامن) فوائد عديدة كالعفويّة، والفوريّ . ارس أكثر اهتماما
في المادّ، يذ انقضاء البثّ الإذاعيّ . على عكس التّ 'متزامن، ال
ارس من العودة إلى التسجيلات التي من شأنها أن تساعد في فهم الدّروس الماضية، وترسيخها (بيتس، 2007 :
(106).

تقول الاستاذة: "كنت متفانية ودقيقة في تحضير دروسي، حيث كنت ابذل قصارى جهدي في اختيار كلمات ا
لتسهيل الفهم والوصول إلى المستمع. كما اعتمدت أيضا على ضبط نبرة الصّ - م برويّ .
تدور حول اختبار مهارة السّمع فقط دون القراءة أو الكتابة، ذلك أنّ الهدف من هذه التّصوص هو فهم المنطوق.
ي كان كبيرا، خاصّ - البرنامج كان على المباشر وغير مسجّل، إضافة إلى اني في أوّل الامر ارتابت ان اتحدّ،

الإنجليزية لغة أخرى، إلى أن تلقيت عددا معتبرا من أسئلة من قبيل تلاميذي يطلبون مني إدراج اللغات لتسهيل الفهم أكثر. فترجمة بعض المصطلحات بالذات - نسبة لفئة كبيرة من المستمعين في كل عام - لهم باستصاغة هذه اللغة الأجنبية، والترحيب بها على الراديو المحلي" (2020).

لغة الجسد تعتبر إحدى المهارات اللاحقة (كليتون، د. 8)، إلا أن الحصة كانت تهدف إلى بعيد، وهذا ما فهمناه من قول الأستاذة: "أخبرنا السيد مدير التربية لولاية قلمة في آخر اجتماع لنا في ذكرى يوم المعلم - هم بصدد إجراء اتصالات مع ممثل الإذاعة لبعث البرنامج من جديد نزولا عند رغبة أولياء الأمور" (2020). ولعل هذا أكبر دليل على تحقيق المرونة النفسية لدى بعض التلاميذ وأولياءهم بعد صدمات متتالية من الحيرة وخيبة الأمل.

3.2. آراء الزوّج في زمن

■ **عبارة ببحرون في عالم التأليف:** ما كان "القلم مظهرًا من مظاهر حضارة الإنسان، وتقدمه، وارتقائه المعرفي" - إلى الارتقاء الروحي" (2012: 10). وإيمانًا مني بأن كل إنسان يعبر عن أمور لها علاقة بتصميم مركزه (2000: 9)، ارتأيت أن أسأل - وء على مشروع تربوي، كلاً - بعد جهد كبير - نجاح، حيث سعى السيد () - مفتش التربية والتعليم المتوسط منذ 2008 - مشارك بعدة جامعات ومعاهد. ومتحصل على شهادة ليسانس آداب سنة 1987م، ولسانيس قانون وعلوم إدارية سنة 1997م، وشهادة الكفاءة المهنية لأستاذ التعليم الثانوي سنة 1989م، وشهادة الكفاءة المهنية للمحاماة سنة 2001 (2020) - جاهدا بمساعدة الاستاذين () إلى وضع رؤية موحدة لاساتذة اللغة العربية والتربية الإسلامية، من خلال تأليفهم لكتاب () هبته في مهارات اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والأعمال الموجبة) لجميع مستويات التعليم المتوسط، هذه السلسلة التي كانت معينا للأساتذة. - على وجه الخصوص - خاصة أن مؤلفي السلسلة قد حرصوا على وضع معالم التجديد والتحسين البيداغوجي من خلال مضامين الجيل الثاني، علاوة عن مساعدة الأساتذة في تحقيق الممارسات البيداغوجية الفعالة، من خلال شرح الخيارات المعتمدة في صياغة الوضعيات، وأنشطة التعلم، وتنظيم السيرورات التعليمية

() : "كنا نعلم مع الحالين، لكن ان يترجم الحلم إلى حقيقة ملموسة لا بد له من وجود فكرة، وإرادة، وقوة عزيمة. ولا شك أن أصعب الأمور بداياتها، وقد نبعت فكرة هذا المشروع مزامنة مع صدور مناهج الجيل الثاني، التي جعلت الأستاذ يتخبط بين مختلف التعلّمات والمقاربات، وقصد توحيد الرؤى، وبناء منهجية سليمة، بدأ العمل بجمع المعلومات، والتدقيق فيها، وتمحيصها، مع الحرص على وضع مراجع تتماشى والموضوع" (2020).

ولم يتوقف العطاء الفكري عند هذا الحد، فبعد إتمام كتاب () توجه السيد (يزيد حملاوي) إلى تأليف كتاب آخر بعنوان (الأضواء النديّة في التقويمات النقيديّة)، وهو كتاب شبه مدرسيّ موجه لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانويّ كمفتاح للنجاح في شهادة البكالوريا. وبناء على معرفتي الشخصية بالمؤلف، فقد كان ينصحي دائما بتسطير الأهداف وفقا للفئة المستهدفة، فالسؤال: لمن تكتب؟ بالغ الأهمية، وبالإجابة عليه يتحدد الموضوع الذي نكتب فيه تلقائيا (2000: 9). ولهذا كان تحديد الموضوع والمتلقي أول خطوة قبل الشروع في تأليف هذا الكتاب، لتنساب الأفكار تباعا، فلا يخفى على أحد أن للرجل باعًا طويلا في ميدان التربية والتدريس.

■ **الانتصار على كورونا:** كان لفيروس كورونا المستجد الكلمة الأخيرة في فرض حجر صخريّ غير قليل من الناس مُفرعا، ومخيفا، ومليئا بالآثار، في حين بدأ للبعض الآخر فرصة لتعلم المجهول، يف على الذي لم تكن تعارلها أهمية في السّ - نظرا لضيق الوقت و - إلى أولويات وروتين يوميّ

الإنسان له قدرة رهيبه على التّروف المحيطة به، ذلك انه مع "غياب نداءات الاستيقاظ من الغفلة ال
تاتينا احيانا في زحمة الحياة، لا ينتبه الكثير إلى الاسباب الحقيقيّة في عدم رؤيتنا للاهمّ لنا نتحايل على ذلك بالملكتسيبات
والحلول السّريعه، ونتجاهل المشكله، محصّنين بالرّ قها تلك الحلول المؤقتة، فنصبح مشغولين أكثر وأكثر،
حيث نقوم باداء ما نعتبره حسنا، ولكننا لا نتوقف لسنال انفسنا عمّا إذا كانت هذه الامور هي الاهمّ" (كوفي، 2007 : 20).
لهذا وجب علينا التّ قابة، لتكون أكثر فاعليّة في الحياة.
فرغم الانعكاسات الذّ قة لجائحة كورونا، 19، كان الحجر المنزليّ مناسبة لتطوير المنظور العلميّ واكتساب
معارف جديدة في التّ ص، وهذا ما لاحظناه عند استاذ مادّ بيعة والحياة (عبد الحقّ)
نته في التّ م بوضع جدول أعمال - في إطار التحضير لشهادة الدكتوراه، د من خلاله ما يجب القيام به يوميّ
يعاد تكراره على مرّ الاسباع القادمة، فكان اليوم الأوّ صا لتحميل ما يمكن من المقالات العلميّ
قراءتها، وتحليلها، أمّ ناني فكان الاهتمام فيه منصبًا على تعلّ قة الإنجليزيّة الاكاديميّة، من خلال منصّ
عن بعد مثل كورسيرا (Coursera)، ويوديبي (Udemy)، ذلك أنّ الهدف الرّئيس هو نشر مقال في مجلة ذات معامل تأثير كبير.
الث فقد كان فرصة لتعلم البرمجيّات، وإتقان مختلف برامج التّ (Spss) إبع
فكان مخصّصا للبحث عن دورات تدريبيّ قة بكيفية كتابة مقال علميّ ومنهجية إعداد الأطروحة وتحريرها، ليأتي اليوم
الخامس والاخير في جدول الاعمال، تطبيق: اي ربط كلّ يق إليه في الايام الاربعة الماضية.
ويضيف الاستاذ () : "بكتير من التركيز والهدوء كنت أمضي من ثلاث إلى أربع ساعات يوميّا في اتباع هذه
الإستراتيجيّة بغية التّ م في الأطروحة. حسن استغلالي لآيام الحجر المنزليّ جعلني اتقدّم بشكل كبير لم اكن لأبلغه لولا هذه
() (2020)." .

4.

راسة إلى النتائج الآتية:

- يعتبر الحجر الصّ المفروض على فئات المجتمع - على وجه الخصوص - بسبب جائحة كورونا (كوفيد 19). لم يسبق للعالم أن شهد مثلها، مما تسبّب في انعكاسات نفسيّة خلخلت الإيقاع
- عايش مع الجائحة بات امرًا حتميّا: منه، لذا وجب علينا اتخاذ الإجراءات الأمنيّة، والالتزام بالبروتوكول الصّ ني، ومحاولة التّ قة، والوساوس القهريّة تي أصابت عددا كبيرا من الأشخاص في هذه الفترة.
- كانت فترة الحجر الصّ ني بالنسبة للأساتذة سلاحا ذو حدّين، نقمة على من سيطرت عليه الأزمة، وخلخلت أسلوب حياته على من أحسن استغلالها بتجاوز الأزمة الذّ قة واصطناع بديل كفيل بإعادة الاستاذ إلى جوّ وتطوير المهارات التّ قة، ووضع خطة تماشي والظروف الاستثنائيّة الجديدة، التي من شأنها أن تغيّر العديد من لموكات السّ نافة في حياته.

• رغم فترة الكساد الفكريّ، زبها الاستاذ مع بداية الازمة، وتعطل مصالحه العامة والخاصة اضطرّ إلى التّ
بشكل أو باخر مع الوضع الرّ . أقلم مع الوضع أصبح حتميّة لا مناص منها، وإن كان يبدو في البداية صعب

• نجه بعض الاساتذة إلى التّعليم عن بعد كبديل، لكن يرى البعض الاخر أنّ .وع من التّعليم لم يستطع يوما ولن
يستطيع ان يحلّ . نواصل وجهها لوجه، وذلك لعدم تعوّد الملقّي والمتلقّي على حدّ سواء على الغوص في أسبار التّ
لضمان الوصول السّهّل إلى المعلومة، غير أنّه من الممكن تدارك الوضع بإعادة التّاهيل المذكور انفا.

• عدد من الاساتذة بكمّ من الوعي والمسؤوليّة، وانتهاج سلوك اجتماعيّ . - وإن كان بالتّباعد واحترام
البروتوكول الصّ . في استرجاع عادات صحّيّة، واعتماد أخرى اصحّ، ومحاولة تطوير الذّ . من خلال استخلاص عصارة
ع إلى كلّ ما هو مفيد للجسم والرّ .

• رغم صعوبة الحجر الصّحّي بعيدا عن المجتمع، إلا أنّه كان بحقّ أكبر معين لعدد من الاساتذة على إتمام مشاريعهم، الذي
كلت بالنّجاح والحمد لله، بعد جهد كبير، دام ستّة اشهر كاملة من دون توقف، بين الاوراق وشاشات الحاسوب.

5. بناء على ما تمّ .ل إليه من نتائج، يمكن ان نقترح ما يأتي:

- استطاع الاستاذ - .ه ممثلا للفئة المثقّ . - .ة كبيرة وصغيرها- ان يتعايش مع الجائحة بفاعليّة
وفي هذا دعوة إلى التّاقلم مع الوضع الرّاهن، واستغلال زمن الحجر في الإنتاج، وتجاوز التّفكير في المصير المجهول، المسبّ -
1.-

- جوء إلى تعليم موازٍ (تعليم عن بعد) . ضرورة مُلحّة، جعلت الجزائر تنفتح على عالم
ذي سبقها إليه دول متقدّمة من زمن بعيد، وتقف على إيجابياته وسلبياته، خاصّة في غياب الإمكانيات لدى الاستاذ
لميذ معا، ما يجعل هذا المجال خصبا للتّ .

- ل إليها تبقى محدودة، نظرا لاقتصار العيّنة على خمسة وعشرون استاذًا فقط، باعتبار أنّ .

(هيد صوالة محمّد) صغيرة، لذلك اوصي الباحثين بتدعيمها بدراسات مماثلة على عيّنة أكبر من اساتذة التّ
الابتدائيّ .

- ادعو الباحثين ايضا إلى دراسة الانعكاسات الذّ .ة والتربويّة لجائحة كورونا على التّ .ة تلاميذ السّ .ابعة
ط المقبلين على اجتياز شهادة التّ .ط في الفترة من مارس إلى سبتمبر المنصرم، لما للموضوع من

References

- Al-Aamiri, Abdullah. (2020). *The Successful* .Amman: Dar Ossama for Publication and Distribution. [In Arabic]
- Alhoumami, Hamd bin sayf. Ibrahim, Hijazi (2020). Remote Teaching, its concept, tools and strategies. *The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization*. Beirut: UNESCO[In Arabic].
- Aliyan, Yahia Mustafa. (2001). Scientific Research: Basics, Ways and Procedures. Amman: International Ideas Home [In Arabic].
- Al-Razi, Zayn al-Din. (2008). Mukhtâr As-Sihah. beirut- sayda: addar alnamodhajiya-almaktaba alasria [Mukhtâr As-Sihah]. Beirut - Sidon: Modern Library - Dar al-Namudhajiya [In Arabic].
- Bates, Toni (2007). *Technology, e-learning and distance education*. Trans: Waleed Shehada. Riyadh: Obeikan for Research & Development [In Arabic].
- Clinton, Peter. (n.d.). Body Language. Editor: Muhannad Al-Kheiri. Dar Al-Farooq [In Arabic].
- Covey, Stephen (2007). Time management or how to establish our priorities. Trans: Sayid Mutwalli Hasan. 5th Ed. KSA: Jarir Library[In Arabic].
- El-Meshikhas, Abdul Adhim. (2012). *Al Moojaz in the Art of Writing and Authoring*. Al-Marfa for Islamic Dialogue and Rooting[In Arabic].
- Jaelouk, Mohammed Ali Arif (2000). *Principles of Authorship and Creativity*. Beirut: Dar El-Rateb [In Arabic].
- Keziz, Amel. (2020). The Quarantine Culture during the Coronavirus Pandemic. *Al Academiya in Social Sciences*. 1(2),31-47. [In Arabic].
- Majid, Ryma. (2016). Research Methodology: Practical Answers to Fundamental Questions. Beirut: Friedrich Ebert Foundation [In Arabic].
- Nasri, Ramla. (2020). The teacher in the time of Coronavirus between Quarantine and Intellectual Production. Interviews with Some Teachers. Guelma: Bouhchana [In Arabic].
- Omar, Ahmad Mukhtar. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic. Beirut: Dar Al-Kutub [In Arabic].
- UNRWA. (2020). Novel Corona virus: A Comprehensive Health Educational Guide [In Arabic].
- World Health Organization. (2020). Considerations for quarantine of individuals in the context of containment for coronavirus disease (COVID-19): interim guidance 19 March 2020 (No. WHO/2019-nCoV/IHR_Quarantine/2020.2) [In Arabic].

قائمة المراجع

(2020). فيروس كورونا المستجد: دليل توعوي صحي شامل.

- بيتس، طوني (2007)، التكنولوجيا، والتعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد. :وليد شجادة. المملكة العربية :
شركة العبيكان للابحاث والت
د علي عارف (2000). اصول التأليف والإبداع. 1. بيروت - : إتب الجامعيّ .

- زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي (2008). مختار الصحاح. بيروت: دار الفکر.
- عامري، عبد الله (2020). المعلم الناجح. بيروت: دار الفکر.
- عليان، يحي مصطفى (2001). البحث العلمي: أسسه، وأساليبه، وإجراءاته. 1. بيت الأفكار الدولية، بيروت.
- احمد مختار (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. 1، دار الكتب.
- كزيب، امال (2020). ثقافة الحجر الصّ؛ وباء كورونا. الاكاديمية في العلوم الاجتماعية. 1. 2. (31 47).
- كليتون، بيتر (.). لغة الجسد. : الخيري مهند.
- كوفي، ستيفن (2007). إدارة الأولويات -الاهمّ ا . : لي حسن. 5. مكتبة جرير.
- ماجد، ربما (2016). منهجية البحث العلمي: ا . لاسئلة جوهرية. بيروت: ا : سة فريدريش إبيرت.
- . (2012). الموجز في فنّ . 1. مرفأ الكلمة للحوار والتّ .
- (2020). الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصّ، لمخالطي حالات كوفيد 19، إرشادات مبدئية .
- (2020م، نوفمبر، 4). الاستاذ في زمن الكورونا بين الحجر المنزلي والإنتاج الفكري. [مقابلة شفوية مع عدد من الاساتذ].
- الهامي، حمد بن سيف. إبراهيم، حجازي (2020). . تعليم عن بعد مفهومه، ادواته، وإستراتيجياته. بيروت: ا : مكتب اليونيسكو.